

31 - لزوم طاعة ولي الأمر - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن

شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله - 00:00:00 عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:28

فان خير الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثات فتوى وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله صح في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو - 00:00:52 اسرائيل تسوسهم الانبياء اي تقودهم الانبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي. وستكون خلفاء فتكثرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال ببيعة الاول ايها الاول. اي وفوا ببيعة الاول فالاول. واعطوهم حقهم - 00:01:19

فان الله سائلهم عما استرعاهم. متفق على صحته وهو يدل يا عباد الله على ان الناس لابد لهم من قائد يقودهم ولابد لذلك من سمع وطاعة واجتماع جماعة. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه لا - 00:01:49

لام الا بجماعة ولا جماعة الا بامامة. ولا امامة الا بسمع وطاعة ولذلك تواترت النصوص من الكتاب والسنة بالامر بالسمع والطاعة والجماعة. وعن عبد الله ابن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدي اثره - 00:02:15 وامور تنكرونها. قالوا يا رسول الله كيف تأمر من ادرك منا ذلك؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم متفق على صحته يا عباد الله ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم امر تبارك وتعالى بالسمع والطاعة لا ولا - 00:02:45

في امر المسلمين ما لم يكن كفر بواح عندنا فيه من الله برهان. واننا قد سمعنا هذه الايام قد سمعنا من اناس يريدون ان يفكوا جبل السمع والطاعة والجماعة. يكثرون القيل والقال ليس على - 00:03:12

وجه الانكار الصحيح. ولكن على وجه النقد الكثير الذي يورث الحقد ويورث فل الجماعة فاحذروا يا عباد الله صح في الصحيح عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذا عبد الله ابن - 00:03:32

عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه. فقال رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا اذ نادى منادي رسول الله - 00:03:52

صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة. الصلاة جامعة اي اجتمعوا يا ايها الناس. قال فاجتمعنا الى الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته - 00:04:14

على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلموه لهم. وان امتكم هذه جعل في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها. وتجيء فتنة فيرق بعضها بعضا وتجيء الفتنة. فيقول المؤمن هذه المهلكة. فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتي فيقول المؤمن هذه المهلكة. فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه. ومن - 00:05:04

بايع اماما. فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه. فليطعه ان استطاع. فان جاء اخر يريد ان ينازع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر.

قال عبدالرحمن فدنوت منه ثم قلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:26](#)

ها هو الى اذنيه وقلبه بيديه. وقال سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل. والله يقول يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. ولا تقتلوا - [00:05:54](#)

انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا. قال فسكت عبد الله ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله عباد الله هذا الرجل رأى شينا انكره فاراد من فاراد ان يستنكر ذلك واراد ان يرى كيف تكون - [00:06:24](#)

لمن يأمرهم في نظرهم بمعصية فبين له عبدالله بن عمرو بن العاص ان طاعته لا تنتزع فاطعوا في طاعة الله. واذا امرك بمعصية فلا تعصي الله. واعصه فان ذلك هو الواجب - [00:06:48](#)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتكون خلفاء فتكثر قالوا أتأمروننا قال فوا ببيعة الاول فالاول. قال معنى الحديث اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعت الاول - [00:07:07](#)

يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة لانها جاءت منازعة. قال وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها. وقوله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قال فيه الحث على السمع والطاعة. لانه قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم. قال فيه الحث - [00:07:27](#)

على السمع والطاعة وان كان المتولي ظالما عسوفًا فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا بل يتضرع الى الله في كشف اذاه ودفع شره واصلاحه والاثرة المراد بها استئثار الامراء - [00:07:57](#)

اموال بيت المال وروى مسلم يا عباد الله. رواه في صحيحه ايضا عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا؟ اي الا توظفني على عمل؟ كما - [00:08:17](#)

فلانا على عمل فقال انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. وروى مسلم ايضا عن علقمة ابن وائل الحضرمي عن ابيه قال سألت سلمة بن يزيد الجعفي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء - [00:08:40](#)

حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله في الثانية او في الثالثة فجذبه الاشعث ابن قيس فقال رسول الله - [00:09:05](#)

صلى الله عليه وسلم. اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وروى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت - [00:09:24](#)

قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير يعني الاسلام. فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم وقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ - [00:09:48](#)

قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي. ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاة على ابواب جهنم. من اجابهم اليها قذفوه فيها - [00:10:04](#)

فقلت يا رسول الله صفهم لنا؟ قال نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا. قلت يا رسول فما ترى ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام. قال فاعتزل تلك الفرق كلها. ولو ان تعض على اصل شجرة - [00:10:28](#)

حتى يدركك الموت وانت على ذلك. متفق على صحته. وفي رواية لمسلم قال قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه. فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال نعم. قلت هل - [00:10:56](#)

ذلك الشر خير؟ قال نعم. قلت فهل وراء ذلك الخير شر؟ قلت نعم. قلت كيف؟ قال نعم. قلت كيف؟ قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهدائي يعني امراء لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي وسيقوم - [00:11:15](#)

رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس. قال قلت كيف اصنع يا رسول الله؟ ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع للامير وان ظرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع. حديث صحيح رواه الامام مسلم - [00:11:35](#)

والامام احمد وغيرهم من اهل العلم وروى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خرج من الطاعة وفارق الجماعة. فمات مات ميتة جاهلية. ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية - 00:11:55

او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية. ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منا - 00:12:20

قال النووي رحمه الله في شرحه قوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية حي على صفة موت اهل الجاهلية. من حيث انهم فوضى لا امام لهم. عباد الله صحفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة والفرقة عذاب. وقال من اراد -

00:12:42

هذا ابو بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية. بارك الله لي ولكم في القرآن سنة ونفعنا بما فيهما من

الذكر والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:13:07

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله

عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - 00:13:27

اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واشكروه على نعمة الامن والايامن. واسألوه الزيادة والثبات. واحذروا من كفران النعمة. ومن سخطها وازدائها. فان العبد اذا سخط النعمة واحتقرها عوقب بسلبها وحرمانها. قال تبارك وتعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. ولئن

كفرتم ان - 00:14:00

شديد وقال تبارك وتعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئة. يأتيها رزقها رغدا فكفرت من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فمن ازدري نعمة الله او احتقرها او قابلها بالكفران او قابلها بالعصيان. فذلك ايدان بزوالها

- 00:14:30

فائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر. واحذروا من كفران النعم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فان من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية -

00:15:00

وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من من كره من اميره شيئا فليصبر عليه. فانه ليس احد خرج من السلطان فانه ليس احد من الناس

خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية - 00:15:26

ولما سخط اهل المدينة في زمان يزيد ابن معاوية وارادوا الخروج عليه لما كان فيه من الفجور والعصيان ما كان فيه من التعسف

والظلم وكونوا لهم جيشا خرجوا فيه وقام فيهم عبدالله بن مطيع اميرا عليهم - 00:15:44

الجماعة جاءه عبدالله بن عمر فنصحه ففي صحيح مسلم عن نافع مولى عبد الله ابن عمر قال جاء عبدالله بن عمر الى عبد الله بن

مطيع. حين كان من امر الحرة ما كان. زمن يزيد ابن معاوية. فقال فقال اطرحوا - 00:16:04

عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله اني لم اتك لاجلس اتيتك لحدثك حديثا سمعته من رسول الله اي صلى الله عليه وسلم سمعته

يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له - 00:16:24

ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وروى مسلم ايضا عن عرجة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول انه ستكون هنات وهناء - 00:16:44

فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان. وفي رواية من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد

ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه - 00:17:03

وقد بين علماء اهل السنة ان التفرق ومنازعة ولاة الامور من سمات اهل الجاهلية ومن صفات خوارج اهل الضلال قال شيخ الاسلام

محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في رسالة الاصول الستة قال الاصل الثالث - 00:17:23

ان من تمام الاجتماع السمع وان من تمام الاجتماع السمع والطاعة لان لمن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيا فبين الله له فبين الله هذا

بياننا شائعا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا - 00:17:43

ثم صار هذا الاصل لا يعرف عند اكثر عند اكثر من يدعي العلم. فكيف العمل به؟ انتهى كلامه وبين ايضا رحمه الله في رسالة مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التفرق وعدم السمع والطاعة من سمات اهل الجاهلية - [00:18:03](#) قال رحمه الله في اولها هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه اهل الجاهلية من الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها. ثم قال انهم متفرقون في دينهم. كما قال تعالى كل حزب بما - [00:18:27](#) لديهم فرحون وكذلك متفرقون في دنياهم ويرون ذلك هو الصواب. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم في الدين بقول الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم - [00:18:49](#) موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي ونهانا عز وجل عن مشابهتهم بقوله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم - [00:19:09](#) بينات ونهانا عن التفرق في الدنيا. فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال رحمه الله وان مخالفة ولي الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة وعندهم السمع والطاعة له ذل ومهانة. يعني ان اهل الجاهلية يرون ان عصيان ولاة الامور - [00:19:30](#) وعدم الانقياد له يرون ذلك فضيلة وان ذلك شهامة ومروءة. ويرون ان السمع والطاعة ذل ومهانة فلذلك ينازعونه. قال الشيخ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامر بالصبر على جور الولاة. وامر - [00:19:57](#) السمع والطاعة لهم والنصيحة وغلظ في ذلك وابدى فيه واعاد قال وهذه الثلاث هي التي جمع بينها فيما صح عنه في الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام ان الله يرضى لكم ثلاثا - [00:20:17](#) ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم. اخرجهم مسلم. قال ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم. الا بسبب - [00:20:36](#) بهذه الثلاث او بعضها. انتهى كلامه رحمه الله. وقد تواترت النصوص يا عباد الله بالسمع والطاعة والبيعة لائمة المسلمين. ففي الصحيحين وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في ذلك. حتى بلغت حد التواتر ويعسر جمعها - [00:20:53](#) وثبت في السنن والمسند الحديث الذي صححه الترمذي وغيره عن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا - [00:21:13](#) تعهد الينا وكانت هذه الخطبة في اخر ايامه عليه الصلاة والسلام فعهد اليهم عهدا واوصاهم وصية تمسكوا بها رضوان الله عليهم فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعيش منكم فسيروا بعدي اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:21:33](#) تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:21:58](#) وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وارضى اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين. وعن التابعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - [00:22:18](#) الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اكفنا شر المفسدين. اللهم اكفنا شر المفسدين. اللهم اكفنا شر المفسدين. وطمع - [00:22:38](#) الطامعين وحقد الحاقدين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة. واعنهم على الخير يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:22:58](#) ب العالمين رب العالمين - [00:23:15](#)